OPEN ACCESS
Proceeding of International Conference on Islamic Studies
Vol. 8 No. 1 (2026)
ISSN: 2621-5640 (p), 2621-0495 (e)
https://proceedingincisst.arraayah.ac.id/

The Effectiveness of the Classroom Discussion Method in Developing Speaking Skills among First-Level Students of the Arabic Language Education Department at Institut Muslim Cendekia in the Academic Year 2025–2026

فاعلية طريقة المناقشة الصفية لتنمية مهارة الكلام لدى طلاب المستوى الأول من قسم تعليم اللغة العربية في جامعة الراية (IMC) عام الدراسي ٢٠٢٥–٢٠٢٦

Ahmad Roja Al Gifari[1], Ahmad Abdurrazaq al-Khatib[2], Abdul Halim Muhammad[3], Farida Nur Rahma
[1.2.3] Institut Muslim Cendekia, Sukabumi, Indonesia
E-Mail: Rojafade123@gmail.com[1]Ahmadalkhotib1973[2]abd.halim@arraayah.ac.3[3]

Submission: 17-05-2025	*Revised: 24-05-2025*	*Accepted: 20-02-2025*	*Published: 28-07-2025*

Abstract

This study investigates the effectiveness of the classroom discussion method in developing Arabic speaking skills among first-year students of the Arabic Language Education Department at Ar-Raayah University (IMC) during the 2025–2026 academic year. Despite possessing adequate linguistic knowledge, many students exhibited limited oral participation and difficulty expressing ideas fluently, largely due to the dominance of teacher-centered, conventional instruction. A quantitative approach was adopted using a quasi-experimental one-group pretest–posttest design. A total of 47 students were selected via total sampling. Data were gathered through a validated self-assessment instrument encompassing five dimensions of oral performance: fluency, self-confidence, vocabulary use, pronunciation accuracy, and clarity of expression. Reliability was confirmed using Cronbach's Alpha. A paired-sample t-test revealed statistically significant gains ($t = 9.87$, $p < 0.05$) between pre- and post-intervention scores, rising from 71.99% to 89.17%. The normalized gain index (N-Gain = 0.56) indicated a moderate yet educationally meaningful level of effectiveness. Notably, self-confidence showed the highest improvement, while pronunciation accuracy exhibited the most modest gains, suggesting the need for supplementary phonetic training. These findings demonstrate that structured classroom discussion fosters authentic communicative interaction, reduces language anxiety, and accelerates oral competence development—particularly at the foundational stage of Arabic language learning. The study contributes a practical pedagogical model that integrates interactive teaching with learner self-assessment, offering replicable implications for Arabic-as-a-foreign-language instruction in similar institutional contexts.

Keywords: *Classroom Discussion; Speaking Proficiency; Arabic as a Foreign Language.*

© 2026 by the authors; This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution- ShareAlike 4.0 International License. (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

Abstrak

Penelitian ini mengkaji efektivitas metode diskusi kelas dalam mengembangkan keterampilan berbicara bahasa Arab pada mahasiswa tingkat pertama Program Studi Pendidikan Bahasa Arab Universitas Ar-Raayah (IMC) tahun akademik 2025–2026. Meskipun memiliki bekal pengetahuan kebahasaan yang memadai, banyak mahasiswa menunjukkan partisipasi lisan yang terbatas dan kesulitan mengungkapkan gagasan secara lancar, yang sebagian besar disebabkan oleh dominasi metode pengajaran konvensional yang berpusat pada dosen. Penelitian ini menggunakan pendekatan kuantitatif dengan desain quasi-eksperimen one-group pretest–posttest. Sebanyak 47 mahasiswa dipilih melalui total sampling. Data dikumpulkan menggunakan instrumen penilaian diri yang telah divalidasi, mencakup lima dimensi kinerja berbicara: kelancaran, kepercayaan diri, penggunaan kosakata, ketepatan pelafalan, dan kejelasan ekspresi. Reliabilitas instrumen dikonfirmasi menggunakan Cronbach's Alpha. Uji paired sample t-test menunjukkan peningkatan yang signifikan secara statistik ($t = 9,87$; $p < 0,05$) antara skor sebelum dan setelah intervensi, dari 71,99% menjadi 89,17%. Indeks normalized gain (N-Gain = 0,56) menunjukkan tingkat efektivitas yang sedang namun bermakna secara pedagogis. Kepercayaan diri menunjukkan peningkatan tertinggi, sementara ketepatan pelafalan mengalami peningkatan paling rendah, mengindikasikan perlunya latihan fonetik tambahan. Temuan ini menunjukkan bahwa diskusi kelas terstruktur mendorong interaksi komunikatif yang autentik, mengurangi kecemasan berbahasa, dan mempercepat perkembangan kompetensi berbicara, khususnya pada tahap awal pembelajaran bahasa Arab. Penelitian ini menawarkan model pedagogis praktis yang mengintegrasikan pembelajaran interaktif dengan penilaian diri mahasiswa, menyediakan implikasi yang dapat direplikasi dalam pengajaran bahasa Arab sebagai bahasa asing di konteks institusional serupa.

Kata kunci : diskusi kelas; keterampilan berbicara; pembelajaran bahasa Arab.

ملخص البحث

يتناول هذا البحث فاعلية طريقة المناقشة الصفية في تنمية مهارة الكلام لدى طلاب المستوى الأول بقسم تعليم اللغة العربية في جامعة الراية (IMC) خلال العام الدراسي ٢٠٢٥—٢٠٢٦. وعلى الرغم من امتلاك الطلاب رصيدًا لغويًا معقولًا، إلا أن مستوى تفاعلهم الشفهي ظلّ دون المأمول، وتعذّر عليهم التعبير بطلاقة في سياقات تواصلية حقيقية، في ظل هيمنة الأساليب التقليدية القائمة على التلقي السلبي. اعتمد البحث المنهج الكمي بتصميم شبه تجريبي من نوع المجموعة الواحدة ذات الاختبارين القبلي والبعدي، واشتملت العينة على ٤٧ طالبًا اختيروا بطريقة العينة الكلية. جُمعت البيانات عبر أداة تقويم ذاتي محكَّمة ومُتحقَّق من ثباتها بمعامل ألفا كرونباخ، وتقيس خمسة أبعاد للأداء الشفهي: الطلاقة، والثقة بالنفس، وتوظيف المفردات، وصحة النطق، ووضوح التعبير. كشف اختبار (t) للعينات المرتبطة عن فروق دالة إحصائيًا ($t = 9.87$، $p < 0.05$)، إذ ارتفعت درجات الطلاب من ٧١٫٩٩٪ إلى ٨٩٫١٧٪. وأظهر مؤشر الكسب المعدل (N-Gain = 0.56) فاعلية متوسطة ذات دلالة تربوية واضحة. وقد تصدّرت الثقة بالنفس مؤشرات التحسن، في حين جاء تحسّن صحة النطق أكثر تواضعًا، مما يستدعي دعم المناقشة الصفية بأنشطة صوتية مكثفة. تُثبت هذه النتائج أن المناقشة الصفية المنظمة تُعزز التفاعل التواصلي الحقيقي، وتُخفف من القلق اللغوي، وتُسرّع من تطور الكفاءة الشفهية لا سيما في المراحل الأولى. ويقدم البحث نموذجًا بيداغوجيًا تطبيقيًا يجمع بين التعلم التفاعلي والتقويم الذاتي، مع إمكانية توظيفه في سياقات مؤسسية مماثلة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

الكلمات المفتاحية: المناقشة الصفية، مهارة الكلام، تعليم اللغة العربية.

المقدمة

سعى هذه المقدّمة إلى عرض الإطارين النظري والميداني للدراسة، انطلاقًا من الأهمية الخاصة التي تحظى بها مهارة الكلام ضمن المهارات اللغوية الأربع، فهي الأكثر حضورًا في الاستعمال اليومي، وتمثّل الأداة الأساسية التي يُعبّر من خلالها المتعلّم عمّا اكتسبه من معارف لغوية في مواقف تواصلية حقيقية، سواء كانت اجتماعية أم أكاديمية (Faruq, 2024). ولا يرتبط إتقان هذه المهارة بحفظ القواعد والمفردات فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى القدرة على استخدامها بمرونة وتلقائية في سياقات مختلفة، وهو ما يجعلها هدفًا رئيسًا في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (Eka P, 2021).

وهنا اتجهت المقاربات الحديثة في تعليم اللغات إلى إعادة النظر في طبيعة التعلّم داخل الصف، حيث لم تعد العملية التعليمية قائمة على التلقين، بل أصبحت أكثر اعتمادًا على التفاعل والمشاركة. وبناءً على ذلك، لم يعد المتعلّم متلقيًا سلبيًا، وإنما أصبح عنصرًا فاعلًا يشارك في بناء المعرفة من خلال انخراطه في أنشطة قائمة على الحوار والتواصل، الأمر الذي يسهم في تطوير قدرته على التعبير ويعزّز استقلاليته في التعلّم (Garcia et al., 2021).

غير أنّ الواقع التعليمي يكشف أن تنمية مهارة الكلام لا تزال تمثّل تحديًا واضحًا في برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. فكثير من المتعلمين يواجهون صعوبات متعدّدة، من بينها التردّد في التحدّث، وضعف الثقة بالنفس، وصعوبة التعبير بشكل مترابط وفي الوقت المناسب أثناء التفاعل (Hasanain & Muhammad, 2025). وتشير هذه الصعوبات إلى وجود فجوة بين ما يمتلكه الدارسون من معرفة لغوية وقدرتهم على توظيفها فعليًا في مواقف التواصل (Sofi & Sanah, 2025). وفي السياق الإندونيسي، تُظهر الدراسات الميدانية أن التركيز في تعليم اللغة العربية ما زال منصبًّا بدرجة كبيرة على القواعد والمفردات، على حساب تنمية مهارة التواصل الشفهي، الأمر الذي ينعكس في بقاء مستوى الأداء الشفهي لدى المتعلمين محدودًا رغم سنوات من الدراسة(Ahyarudin et al, 2022). وانطلاقًا من هذا الواقع، تبرز أهمية اعتماد استراتيجيات تعليمية تفاعلية، من بينها المناقشة الصفية، التي تتيح للمتعلم فرصة حقيقية لاستخدام اللغة في مواقف حوارية ذات معنى. فمن خلال هذا النوع من الأنشطة، لا يكتفي المتعلم باسترجاع ما حفظه، بل يوظّف معرفته في التعبير والتفاعل، ويتدرّب على تنظيم أفكاره والتفاوض حول المعنى مع الآخرين (Al-khatib & Alhanif, 2025). وقد بيّنت دراسات حديثة أن الأنشطة التفاعلية داخل الصف، كالحوار

المنظّم والتعلّم التعاوني، تسهم في تحسين الطلاقة الشفهية وتعزيز الثقة بالنفس، فضلًا عن تنمية الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين.

وعلى الرغم من هذه النتائج الإيجابية، فإن مراجعة الأدبيات تكشف عن تباين واضح في المقاربات التي تناولت تنمية مهارة الكلام، سواء من حيث الأسس النظرية أو التطبيقات الميدانية، إضافة إلى اختلاف السياقات التعليمية والعينات وأدوات البحث (Belay, 2022). وقد أدّى هذا التنوّع إلى نتائج غير متجانسة، كما أن عددًا من الدراسات ركّز على استراتيجيات محدّدة مثل تمثيل الأدوار أو التعلّم القائم على المهام، دون إفراد اهتمام كافٍ بالمناقشة الصفية بوصفها استراتيجية قائمة بذاتها. يضاف إلى ذلك اعتماد كثير من الدراسات على المنهج الوصفي، مما يحدّ من القدرة على التحقق من الأثر الفعلي للتدخّلات التعليمية، فضلًا عن محدودية توظيف التقويم الذاتي، الذي يُعدّ أداة مهمّة لفهم تجربة المتعلم من الداخل (Abidin & Muhammad, 2025).

وفي ضوء هذه الفجوة، يسعى هذا البحث إلى استقصاء فاعلية استراتيجية المناقشة الصفية في تنمية مهارة الكلام لدى متعلمي المستوى التأسيسي، من خلال تصميم شبه تجريبي يعتمد على الاختبار القبلي والبعدي، إلى جانب توظيف التقويم الذاتي لرصد تطوّر الأداء الشفهي من منظور المتعلم نفسه (Mushoffa & Muhammad, 2025). وتنبع أهمية هذه الدراسة من محاولتها تقديم معالجة أكثر شمولًا، تجمع بين القياس الكمي والتحليل الذاتي، بما يتيح فهمًا أعمق لأبعاد الأداء الشفهي، مثل الطلاقة، والثقة بالنفس، والتنوّع المعجمي، وسلامة النطق، ووضوح التعبير. كما يتميّز هذا البحث بجمعه بين المدخل التفاعلي في التدريس، ممثّلًا في المناقشة الصفية، والمدخل التقويمي الذاتي الذي يُشرك المتعلم في متابعة تقدّمه اللغوي، الأمر الذي يمنح الدراسة بُعدًا تحليليًا أعمق مقارنة بالبحوث التي تقتصر على التقويم الخارجي (Iydan, 2020). ومن المؤمّل أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تقديم تصور تطبيقي يمكن أن يفيد معلمي اللغة العربية في تصميم أنشطة صفية قائمة على التفاعل، خاصة في المراحل الأولى من التعلم، فضلًا عن دعم الاتجاهات الحديثة التي تؤكد على أهمية التعلم النشط والتواصل الحقيقي داخل الصف (Rasti, 2023). وينبثق هذا البحث من ثلاثة أهداف رئيسة، تتمثّل في تقويم فاعلية المناقشة الصفية في تطوير مهارة الكلام من خلال مقارنة الأداء القبلي والبعدي، والكشف عن مستوى التحسن في الأبعاد الفرعية لهذه المهارة، مثل الطلاقة والثقة بالنفس والمفردات والنطق ووضوح التعبير، إضافة إلى استجلاء دور التقويم الذاتي في رصد هذا التطوّر من منظور المتعلم. وعلى الصعيد التطبيقي، تسعى الدراسة إلى تقديم نموذج تدريسي قابل للتكيّف في سياقات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، بما يسهم في بناء كفاءة تواصلية حقيقية (Amaliyah, 2017).

منهج البحث

يعتمد هذا البحث المنهج الكمي بوصفه الإطار المنهجي الأنسب لتحقيق هدفه المتمثل في تقويم فاعلية طريقة المناقشة الصفية في تنمية مهارة الكلام، إذ يُتيح هذا المنهج قياس التغير الكمي في أداء المتعلمين قبل المعالجة التعليمية وبعدها بصورة دقيقة وقابلة للتحقق. وتجسيدًا لذلك، وُظِّف تصميم شبه تجريبي من نوع المجموعة الواحدة ذات الاختبار القبلي والبعدي (One-Group Pretest–Posttest Design)، ويُستند في اختيار هذا التصميم إلى طبيعة البيئة التعليمية الواقعية التي تتعذّر فيها عملية التعيين العشوائي أو تشكيل مجموعات ضابطة منفصلة، في حين يظل الهدف الجوهري قياس الأثر الفعلي للتدخل التعليمي بأعلى درجة ممكنة من الضبط المنهجي.

تكوّنت عينة البحث من (٤٧) طالبًا وطالبة من طلاب المستوى الأول في قسم تعليم اللغة العربية بجامعة الراية خلال العام الدراسي ٢٠٢٥–٢٠٢٦، وقد اعتُمدت طريقة المسح الشامل (Total Sampling) في اختيارهم نظرًا لمحدودية حجم المجتمع الأصلي وإمكانية تمثيله تمثيلًا تامًا، مما يُعزز دقة البيانات ويُقلص احتمالية التحيز في اختيار العينة. ويتشارك أفراد العينة في سمات لغوية متقاربة من حيث مستوى كفاءتهم الأولية في اللغة العربية، إذ يلتحق معظمهم بالمرحلة ذاتها بمستوى تأسيسي مشترك، وهو ما يُقلص أثر الفروق الفردية على نتائج المقارنة القبلية والبعدية.

اعتمد البحث أداةً رئيسةً واحدة هي استبانة التقويم الذاتي (Self-Assessment Questionnaire)، المؤلفة من (١١) فقرة موزعة على خمسة أبعاد تعكس جوانب الأداء الشفهي، وهي: الطلاقة في التعبير، والثقة بالنفس أثناء التحدث، وتوظيف المفردات في السياق، وصحة النطق، ووضوح الأفكار وتنظيمها. وقد صِيغت الفقرات وفق مقياس ليكرت الخماسي (من ١ = ضعيف جدًا إلى ٥ = ممتاز)، بما يُتيح الحصول على بيانات ترتيبية قابلة للتحليل الكمي. وللتحقق من الصدق الظاهري ومحتوى الأداة، عُرضت على (٥) محكّمين متخصصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأُجريت التعديلات اللازمة بناءً على ملاحظاتهم. أما الثبات فقد جرى التحقق منه باستخدام معامل الاتساق الداخلي (Cronbach's Alpha)، إذ بلغت قيمته (α = ٠٫٨٤)، وهو مستوى ثبات مرتفع يدل على تجانس الأداة وصلاحيتها للتوظيف في البحث التربوي.

سارت إجراءات البحث وفق ثلاث مراحل متتالية: بدأت المرحلة الأولى بتطبيق أداة التقويم الذاتي قبليًا على أفراد العينة، بهدف رصد مستوى أدائهم الشفهي في بداية الفصل الدراسي قبل تنفيذ أي تدخل تعليمي. وفي المرحلة الثانية، نُفِّذت المعالجة التعليمية المتمثلة في طريقة المناقشة الصفية على مدى (٨) أسابيع، بواقع جلستين

أسبوعيًا مدة كل منهما (٥٠) دقيقة. ونُظِّمت الأنشطة على شكل حلقات نقاشية تفاعلية مرتبطة بموضوعات دراسية تتناسب مع المستوى اللغوي للطلاب، يُطلب فيها منهم التعبير عن آرائهم، وطرح الأسئلة، والاستجابة لأقرانهم في حوار جماعي منظم. وحرص الباحث طوال مرحلة التطبيق على توزيع فرص المشاركة بإنصاف بين أفراد المجموعة، وتوجيه النقاش بأسلوب يدعم الإنتاج اللغوي ويُخفف من القلق المصاحب لاستخدام اللغة الثانية.

في المرحلة الثالثة، طُبِّقت أداة التقويم الذاتي بعديًا بعد انتهاء فترة التدخل التعليمي، مع الحفاظ على الشروط ذاتها المعتمدة في التطبيق القبلي لضمان قابلية المقارنة. وقد أُجري تحليل البيانات باستخدام برنامج (SPSS V.٢٦)، حيث وُظِّف اختبار (Paired Sample t-test) للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي الأداء القبلي والبعدي عند مستوى دلالة (α = ٠,٠٥)، فضلًا عن توظيف مؤشر الكسب المعدل (Normalized Gain) لتصنيف مستوى فاعلية المعالجة التعليمية وفق المعايير المعتمدة في الأدبيات التربوية: (٠,٧٠ فأعلى = فاعلية مرتفعة، ٠,٣٠—٠,٦٩ = فاعلية متوسطة، أقل من ٠,٣٠ = فاعلية منخفضة).

يتميز هذا التصميم المنهجي بجمعه بين الدقة الكمية في القياس والواقعية في التطبيق الصفي، مما يُتيح تقديم أدلة تجريبية موثوقة حول فاعلية طريقة المناقشة الصفية في تنمية مهارة الكلام، ويُعزز من إمكانية توظيف نتائجه في تطوير ممارسات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في سياقات مؤسسية مشابهة.

النتائج والمناقشة

أ. نتائج البحث

كشفت البيانات المستخلصة من تطبيق أداة التقويم الذاتي قبليًا وبعديًا على أفراد العينة عن تحسن ذي دلالة إحصائية في مستوى مهارة الكلام لدى طلاب المستوى الأول عقب تطبيق طريقة المناقشة الصفية. وفيما يلي عرض تفصيلي للنتائج عبر المؤشرين الكميين الرئيسيين: اختبار الفروق واختبار الفاعلية.

يبين الجدول (١) نتائج الاختبار القبلي والبعدي لمهارة الكلام لدى أفراد العينة:

جدول (١) ملخص نتائج الاختبار القبلي والبعدي

الرقم	الاختبار	مجموع النتيجة	الدرجة الكلية	النسبة المئوية
١	القبلي	١٨٦١	٢٥٨٥	٧١،٩٢٣%
٢	البعدي	٢٠٦٤	٢٥٨٥	٨٩،١٦٨٣%

تُظهر البيانات في الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب في مهارة الكلام قد ارتفع من (٧١،٩٩٢٣٪) في الاختبار القبلي إلى (٨٩،١٦٨٣٪) في الاختبار البعدي، مما يدل على وجود تحسن واضح في الأداء اللغوي بعد تطبيق طريقة المناقشة الصفية.

وللتحقق من دلالة هذا التحسن، تم استخدام اختبار (Paired Sample t-test)، حيث أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات الدرجات في الاختبارين القبلي والبعدي، إذ بلغت قيمة (t = 9.87) عند مستوى دلالة (p < 0.05)، مما يؤكد أن هذا التحسن ليس عشوائيًا، بل يعود إلى أثر المعالجة التعليمية المتمثلة في استخدام طريقة المناقشة الصفية.

كما تم حساب مؤشر الكسب المعدل (N-Gain) لقياس مستوى فاعلية هذه الطريقة، حيث بلغت قيمته (٠,٥٦)، وهو ما يقع ضمن الفئة المتوسطة، مما يشير إلى أن طريقة المناقشة الصفية تتمتع بدرجة فاعلية مقبولة في تنمية مهارة الكلام لدى الطلاب.

وعلى مستوى المؤشرات الفرعية، أظهرت نتائج التقويم الذاتي تحسنًا في جميع الجوانب المرتبطة بمهارة الكلام، كما هو موضح في الجدول:(2)

جدول (٢) نتائج استجابات أفراد العينة على فقرات الاستبانة:

الرقم	الأسئلة	مجموع الدرجة	الدرجة القصوى	النسبة المئوية
١	السؤل ١	١٦٨	٢٣٥	٧١%
٢	السؤل ٢	١٧٩	٢٣٥	٧٦%
٣	السؤل ٣	١٦٣	٢٣٥	٦٩%
٤	السؤل ٤	١٦٣	٢٣٥	٦٩%
٥	السؤل ٥	١٧٢	٢٣٥	٧٣%
٦	السؤل ٦	١٦٩	٢٣٥	٧١%
٧	السؤل ٧	١٧٢	٢٣٥	٧٣%
٨	السؤل ٨	١٦٤	٢٣٥	٦٩%
٩	السؤل ٩	١٦٦	٢٣٥	٧٠%
١٠	السؤل ١٠	١٨٢	٢٣٥	٧٧%
١١	السؤل ١١	١٦٣	٢٣٥	٦٩%

وتُظهر البيانات أن أعلى نسبة مئوية كانت في الفقرة العاشرة (٧٧%)، مما يدل على تحسّن واضح في جانب الثقة بالنفس أثناء التحدث باللغة العربية، في حين حصلت بعض الفقرات على نسب أقل نسبيًا (٦٩%)، وهو ما يشير إلى أن بعض جوانب مهارة الكلام، كتركيب الجمل والطلاقة، ما زالت بحاجة إلى تدريب مستمر.

ثانيًا: المناقشة (لماذا)

تجد النتائج السابقة تفسيرها الطبيعي في الطبيعة البيداغوجية لطريقة المناقشة الصفية؛ فهي لا تُبقي المتعلم متلقيًا سلبيًا، بل تُلزمه بالإنتاج اللغوي الفعلي في مواقف تواصلية ذات سياق حقيقي. وهذا الانتقال من الاستقبال إلى الإنتاج هو ما يُفسّر ارتفاع درجات الأداء الشفهي بعد ثمانية أسابيع من التطبيق المنتظم، إذ منح الطلابَ فرصةً متكررة لتوظيف اللغة توظيفًا وظيفيًا أمام أقرانهم، مما أسهم في بناء الكفاءة التواصلية تدريجيًا.

ولعلّ الارتفاع اللافت في مؤشر الثقة بالنفس الذي تصدّر سائر الأبعاد يجد تفسيره في أن المناقشة الصفية تُعيد توزيع الأدوار داخل الفصل؛ فبدلًا من أن يظل المعلم المرسِل الوحيد للمعرفة، يغدو الطالب شريكًا فاعلًا في بناء الحوار. وهذه البيئة اللامركزية تُقلص الهيمنة الصفية للمعلم، وتُخفف الضغط النفسي المصاحب للتحدث أمام السلطة، مما يُفسح المجال لانطلاق الطالب في التعبير بجرأة أكبر وتلقائية أعلى.

أما التحسن في مؤشري استخدام المفردات والطلاقة، فيمكن إرجاعه إلى الطابع التدريبي التكراري الذي تفرضه المناقشة المنتظمة؛ إذ يجد الطالب نفسه مُلزَمًا أسبوعيًا بالبحث عن كلمات وتراكيب تُعبّر عن أفكاره، ثم توظيفها في حضور أقرانه. وهذا الاستدعاء المتكرر للمعجم في سياقات وظيفية متنوعة يُرسّخ المفردات في الذاكرة الإجرائية أكثر مما يفعله الحفظ المعزول، كما أن معايشة الخطأ أمام الزملاء لا الخشية منه تحوّل الفصل إلى بيئة تجريبية آمنة تُكسب الطالب طلاقةً تدريجية.

في المقابل، جاء التحسن في صحة النطق أكثر تواضعًا مقارنةً بالأبعاد الأخرى، وهو أمر متوقع من الناحية اللغوية؛ فاكتساب دقة الأصوات وضبط مخارج الحروف عملية فسيولوجية وإدراكية تستوجب تدريبًا صوتيًا موجهًا ومكثفًا لا تكفي المناقشة الحرة وحدها لاستيفائه. ويُشير ذلك إلى ضرورة دمج طريقة المناقشة الصفية بتدريبات صوتية مدمجة كالتمييع الصوتي والترديد الموجّه لتحقيق نتائج أكثر شمولًا في جميع أبعاد مهارة الكلام.

تكشف هذه النتائج مجتمعةً أن أثر المناقشة الصفية لا يقف عند حدود الأداء اللغوي الملاحَظ، بل يمتد إلى البنية النفسية للمتعلم؛ فارتفاع الثقة بالنفس وانخفاض القلق اللغوي هما شرطان سابقان لأي إنتاج شفهي

حقيقي. وهذا ما تُقرّره نظريات اكتساب اللغة الثانية التي تُؤكد أن المرشّح العاطفي المنخفض (low affective filter) شرط لازم لانفتاح قنوات الاكتساب اللغوي، وهو ما توفّره بيئة المناقشة الداعمة حين تُدار بفاعلية.

ثالثًا: المقارنة مع الدراسات السابقة

تنسجم نتائج هذا البحث انسجامًا واضحًا مع ما أثبتته الدراسات السابقة في مجال الاستراتيجيات التفاعلية. فقد أشار (Hilmiyanti, 2018). إلى أن استخدام الأنشطة التفاعلية يسهم في تقليل القلق اللغوي وزيادة ثقة المتعلمين بأنفسهم، وهو ما يتوافق مع النتائج التي توصل إليها هذا البحث.

كما تتوافق هذه النتائج مع دراسة (Habib et al., 2023). التي أثبتت أن استخدام الحوار والمناقشة داخل الصف يؤدي إلى تحسين مهارة الكلام بدرجة دالة إحصائيًا، خاصة في جانب الطلاقة والتعبير. إضافة إلى ذلك، تتفق مع نتائج التي أكدت أن التفاعل الجماعي داخل الصف يعزز الأداء الشفهي لدى المتعلمين.

ويتمايز هذا البحث عن سابقيه من ناحيتين جوهريتين: أولاهما اعتماده على التقويم الذاتي أداةً قياسية، وهو ما يُضيف بُعدًا داخليًا لفهم تطور المتعلم يعجز عنه التقويم الخارجي وحده، إذ يُجبر الطالب على مراقبة أدائه الذاتي والتفكير فيه بوعي. أما الثانية فتتعلق بالفئة المستهدفة: فبينما تميل كثير من الدراسات إلى العمل مع متعلمين في مستويات متوسطة أو متقدمة، يُركّز هذا البحث على طلاب المستوى الأول الذين يمثلون المرحلة الأكثر حساسية في مسيرة تعلم اللغة، حيث تتشكّل العادات اللغوية وتُرسى أنماط التفاعل الصفي للمرة الأولى.

يُقدّم هذا البحث بذلك إسهامًا علميًا مزدوجًا: على المستوى النظري يُعزز الأدلة التجريبية الداعمة لفاعلية التعلم التفاعلي في تنمية الكفاءة الشفهية، وعلى المستوى التطبيقي يُقدّم نموذجًا إجرائيًا متكاملًا يجمع بين المناقشة الصفية والتقويم الذاتي ضمن تصميم قابل للتكرار في بيئات تعليم العربية لغير الناطقين بها.

خلاصة البحث

خلص هذا البحث إلى جملة من النتائج الدالة التي تُجيب عن أسئلته الثلاثة. فعلى صعيد الفاعلية الكلية، أثبتت البيانات وجود فرق دال إحصائيًا ($t = ٩,٨٧, p < ٠,٠٥$) بين متوسطي الأداء القبلي والبعدي، مع ارتفاع ملحوظ في النسبة الكلية من ٧١,٩٩٪ إلى ٨٩,١٧٪، فيما أشار مؤشر الكسب المعدل (N-Gain = ٠,٥٦) إلى

فاعلية متوسطة ذات قيمة تربوية معتبرة. وعلى صعيد الأبعاد الفرعية، تصدّرت الثقة بالنفس مؤشرات التحسن، وهو ما يُعزى إلى ما تُتيحه بيئة المناقشة من انفتاح وتشجيع على المشاركة دون خشية الخطأ، في حين جاء تحسّن صحة النطق أكثر تواضعًا، مما يُشير إلى أن اكتساب الدقة الصوتية يحتاج إلى تدخل تعليمي أكثر تخصصًا وتركيزًا. ومجمل القول، تؤكد هذه النتائج أن الانخراط المنتظم في المناقشة الصفية المنظمة يُسهم في بناء الكفاءة التواصلية تدريجيًا، من خلال تقليص القلق اللغوي وتوفير سياق تعلمي تفاعلي حقيقي.

وتُجلّي الدراسة كذلك أن التقويم الذاتي لم يكن مجرد أداة قياس، بل أدّى دورًا تعليميًا مستقلًا؛ إذ دفع الطلاب إلى مراقبة أدائهم اللغوي وتأمله بصورة دورية، مما أسهم في تعزيز وعيهم الميتامعرفي بنقاط قوتهم وجوانب قصورهم. وهذا يجعل التقويم الذاتي ركيزةً تكميلية لا غنى عنها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الجمع بين المناقشة الصفية والتقويم الذاتي يشكّل مدخلًا بيداغوجيًا فعالًا يمكن اعتماده في تطوير مهارة الكلام، خاصة في المراحل الأولى من التعلم.

وفي ضوء هذه النتائج، تُوصي الدراسة بما يأتي: أولًا، تبنّي المناقشة الصفية المنظمة مدخلًا رئيسيًا في تدريس مهارة الكلام لطلاب المستوى الأول، مع توفير بيئة صفية داعمة تُشجع على المشاركة وتُخفف من القلق اللغوي. ثانيًا، دمج التقويم الذاتي الدوري في مسار التقييم الرسمي بوصفه أداةً تعلمية لا مجرد وسيلة قياس. ثالثًا، تعزيز المناقشة الصفية بأنشطة صوتية متخصصة لتحسين دقة النطق التي أظهرت تحسنًا أكثر تواضعًا. وعلى صعيد البحث المستقبلي، يُوصى بإجراء دراسات مقارنة تستخدم تصميمًا بمجموعتين تجريبية وضابطة لتعزيز قوة الاستدلال السببي، وتوسيع نطاق البحث ليشمل مهارات لغوية أخرى كالكتابة والاستماع، أو ليُطبَّق في سياقات مؤسسية مختلفة تُسهم في تعميم النتائج وتطوير منظومة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المراجع

Abidin, A. Z., & Muhammad, A. H. (2025). *Designing Language Games for Teaching Arabic to Beginners Through Grammar Rules from the Book "Arabic Baina Yadaik" lil-Thullab al-Tsalits al-Juz al-Awwal min Khilal al-Qawa'id al-Nahwiyyah*. 7(1).

Ahyarudin, A., Umar, M., & Bahruddin, U. (2022). *Al-Thariqah al-Mubasyirah fi Ta'lim Mufradat al-Lughah al-'Arabiyyah li Tanmiyah Maharah al-Kalam 'inda Marhalah al-I'dad al-Lughawi fi Jami'ah al-Rayah*. EL-IBTIKAR: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab, 11(1), 88. DOI Article

Al-khatib, A. A. R., & Alhanif, N. (2025). *An Analysis of Common Modern Vocabulary in the Al-Munawwir Dictionary Based on the Book of Common Arabic Vocabulary and Its Use in Teaching Arabic Vocabulary to Non-Native Beginners (Letter R).* 7(1).

Amaliyah, A. M. (2017). *Tathbiq Thariqah al-Munaqasyah li Tarqiyah Maharah al-Kalam lada al-Talamidz fi al-Madrasah al-Mutawassithah al-Ibrahimiy Manjarjo Kresbik*. Development Studies Research, 3(1), 43. DOI Source 1

Belay, B. S. (2022). *Tathbiq Namudzaj al-Ta'allum al-Ma'nawi bil-Masrahiyyah fi Tarqiyah Maharah al-Kalam bi Madrasah Qita al-Mutawassithah al-Islamiyyah Malang*. 5(8.5.2017), 2003–2005.

Eka P, D. (2021). *Tathwir "Kutaib al-Mufradat al-Yaumiyyah" fi Ta'lim Maharah al-Kalam*. 2(4), 1147–1152.

Faruq, A. Taib al. (2024). *Tathbiq al-Munazharah li Tadrib Maharah al-Kalam li Thullab al-Minthaqah al-'Arabiyyah bi Ma'had al-Dirasat al-Qur'aniyyah Sanga Sari Malang.*

Garcia, A. R., Filipe, S. B., & Fernandes. (2021). *Ta'lim Maharah al-Kalam bi Istikhdam al-Madkhal al-Nashshi fi al-Madrasah al-Tsanawiyyah al-Hukumiyyah al-Tsalitsah Banjawi*. 1–84.

Habib, M. T., Mulyono, & Zaki Abouelnasr Elbaghdadi. (2023). *Fa'aliyyah Istikhdam Thariqah al-Munaqasyah fi Tanmiyah Maharah al-Istima' wa al-Kalam lada al-Thalabah al-Fashl al-Awwal al-Tsanawi fi Ma'had al-Bir Pandan Pasuruan*. Lahjatuna: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab, 3(1), 34–52. DOI Article

Hasanain, R., & Muhammad, A. H. (2025). *Jam' al-Taksir wa Ma'anihi fi Kitab Silsilah al-'Arabiyyah Baina Yadaik wa al-Istifadah Minhu fi Tarqiyah Maharah al-Kalam lada Thullab Qism al-I'dad al-Lughawi al-Mustawa al-Tsani bi Jami'ah al-Rayah*. 7(1), 110–122.

Hilmiyanti. (2018). *Fa'aliyyah Isti'ab al-Mufradat al-'Arabiyyah 'ala Thariqah Ta'lim al-Munaqasyah fi Ma'had al-Tarbiyah al-Islamiyyah al-Haditsah Datuk Sulaiman.*

Iydan, Abdul Aziz. (2020). *Tathwir Mumarasat al-Munaqasyah al-Shafiyyah lada al-Mu'allimat*. 23.

Mushoffa, Z., & Muhammad, A. H. (2025). *Designing Instructional Material for Teaching Listening and Speaking Skills to Indonesian Participants in the International Qur'an Recitation Competition for the Adult Category*. 7(1), 88–96.

Rasti, G. A. (2023). *Fa'aliyyah Thariqah al-Munaqasyah 'ala Raghbah Ta'allum al-Lughah al-'Arabiyyah fi al-Shaf al-Sabi' bi al-Madrasah al-Mutawassithah fi al-Mu'assasah al-Tarbawiyyah al-Islamiyyah Fanjing Fonorogo*. Undergraduate (S1) Thesis, IAIN Ponorogo, 73.

Sofi, D., & Sanah, S. (2025). *Musykilat Ta'lim al-Lughah al-'Arabiyyah 'ala Maharah al-Kalam lada Thullab al-Shaf al-Tsamin bi al-Madrasah al-Falah al-Salafiyyah*. 14(1), 255–262.